المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 – 8441 – ISSN (PRINT): 1858 - 845X

(2)

الحياة الأدبية والثقافية في الدولة السامانية

(389 - 474هـ / 999 - 1061م)

The Literary and Cultural Life in the Samanid State

د. السنوسي موسى آدم صالح
أستاذ مشارك - جامعة السلام

د. حامد إبراهيم الأحيدب قادم
أستاذ مشارك - جامعة الدلنج

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحياة الأدبية في الدولة السامانية التي قامت في خراسان وما وراء النهر (261–389هـ/ 874–999م)، وعلى شعرائها كالرودكي والدقيقي والفردوسي وأهم أعمالهم . كما اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أن بخارى عاصمة السامانيين قد أصبحت مركزاً من مراكز الثقافة تشع منه المعرفة ويزخر بالأدباء ورجال الفكر. كما أن للنثر في هذا العصر موضوعاته التي تتوزع بين العقائد والتاريخ والطب والتفسير، لذلك امتاز أسلوبه بالبساطة والإيجاز وعدم الصنعة وغلبة الفارسية على العربية. أيضاً هذه الفترة شهدت نهضة أدبية وعلمية كبيرة كان قوامها الرودكي والدقيقي والفردوسي والرازي وابن سيناء وغيرهم من الأدباء. توصي الدراسة بتشجيع المزيد من الدراسات المتخصصة في الحياة الأدبية في الدولة السامانية، ولا سيما ما يتعلق بالشعر والنثر وأعلام الأدب ومجالس العلماء والأدباء. وإجراء دراسات مقارنة بين الحركة الأدبية في الدولة السامانية والحركات الأدبية المعاصرة لها في الدولة العباسية وغيرها؛ للكشف عن أوجه التأثير والتأثر بينها.

الكلمات المفتاحية: الدولة السامانية، الحياة الأدبية، الشعر، النثر، بخارى.

Abstract:

This study aimed to explore the literary life in the Samanid State, which was established in Khurasan and Transoxiana during the period (261–389 AH / 874–999 AD), with particular emphasis on its prominent poets, such as Rudaki, Daqiqi, and Ferdowsi, as well as their most important works. The study adopted the historical, descriptive, and analytical approaches. Among the most important findings of the study is that Bukhara, the capital of the Samanids, became one of the major centers of culture, from which knowledge spread and which attracted numerous literary figures and intellectuals. Prose during this period also covered various subjects, including theology, history, medicine, and Quranic exegesis. Consequently, its style was characterized by simplicity, brevity, lack of artificiality, and the predominance of Persian over Arabic. This period also witnessed a significant literary and scientific renaissance, led by figures such as Rudaki, Daqiqi, Ferdowsi, al-Razi, Ibn Sina, and other scholars and literary figures. The study recommends encouraging further specialized research into literary life during the Samanid period, particularly studies dealing with poetry, prose, prominent literary figures, and the scholarly and literary gatherings of the period. It also recommends conducting comparative studies between the literary movement under the Samanid State and contemporary literary movements in the Abbasid State and elsewhere, in order to identify the aspects of mutual influence between them.

Keywords: Samanid State, Literary Life, Poetry, Prose, Bukhara.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مقدمة:

عمل السامانيون على النهوض بالأدب العربي والفارسي على حد سواء، بعد أن انتقل الحكم في خراسان وما وراء النهر(*) إلى أيديهم، وجذبت عاصمتهم بخارى كثيراً من الشعراء والعلماء، فصارت الدولة السامانية من أعظم الدول نظاماً وعلماً وأدباً. وقد جرى الشعراء على أساليب من سبقهم من شعراء العراق في إكثارهم من المقطوعات في المناسبات، والتفنن في التخيل والإغراق في المبالغة والإمعان في التشبيه. وقد شجع السامانيون الحركة الأدبية جميعهم ، ولكن الوزيران: البلعمي والجيهاني كانوا أكثر تشجيعاً من غيرهم [1]. ويمكن القول على وجه الإجمال، إن النهضة الأدبية الفارسية الحديثة، قد بدأت في عهد الدولة السامانية، فإليها يرجع الفضل في تشجيع أدباء الفرس، رغبة منها في إحياء اللغة الفارسية والنهوض بآدابها بجانب الآداب العربية، على أن اشتغال السامانيين بالحرب والنضال لم يحل دون عنايتهم بالفن واهتمامهم بالأدب، فقد التف حولهم نخبة من المؤرخين والشعراء يدونون انتصاراتهم ويتغنون بمفاخرهم ويسجلون مآثرهم، ويسلونهم في أوقات فراغهم، وكان كثير من شعرائهم يجيدون الشعر(*) بالفارسية والعربية معاً [2]. لقد نهض أدباء هذه الدولة سواء منهم من اتصل بقصور السامانيين أو من كانوا خارجها، وتركوا آثاراً قيمة في الفن الأدبي، ويمكن أن يعد هذا العهد من العهود التي ارتقت فيها اللغة والآداب الفارسية، وكان البلاط السامانى في بخارى زاخراً بالعلماء والأدباء الذين يفدون على الدولة، ويصف الثعالبي[3]، حاضرة السامانيين بخارى، فيقول: كانت مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر. ويقول: حدثني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي، قال: اتخذ والدي أبو الحسن دعوة ببخارى، في أيام الأمير السعيد نصر الثاني (301-331هـ) أجمع فيها أفاضل غربائها، كأبي الحسن اللحام، وأبي محمد بن مطران، وأبي جعفر بن العباس بن الحسن، وأبي محمد بن أبي الثياب، وأبي النصر الهرثمي، وأبي النصر الظريفي، وأبي القاسم الدينوري، ومن ينخرط في سلكهم، فلما استقر بهم مجلس الأنس، أقبل بعضهم على بعض يتجاذبون أطراف الحديث ويتهادون ريحان المحاضرة ويفتقون نوافج الأدب ويتساقطون عقود الدر، فقال لي أبي: يا بني هذا يوم مشهود فاجعله تاريخاً لاجتماع أعلام الفضل وأفرد الوقت واذكره بعدي في أعياد الدهر وأعيان العمر، فما أرى على السنين أمثال هؤلاء

---

(1)(*) المقصود بهذا النهر : نهر جيحون ، الذي يمر بمنطقة بلخ تغذيه مجموعة أنهار تتجمد لأكثر من شهرين ، وسمي جيحون لاجتياحه لكثير من المناطق وهو من أنزه الأقاليم واخصبها وأكثرها خيراً.

- الحموي ، شهاب أبي عبدالله بن عبدالله الحموي الرومي (ت626هـ/1229م): معجم البلدان ، ج5، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1906م، ص 45.

- السامري ، إحسان زنون عبد اللطيف ، الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى ، مركز ناصر للخدمات الجامعية ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 1999م ، ص21 .

أمين، أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، 1364هـ1945-م، ص269. وسرور، محمد جمال الدي سرور(دكتور) تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1965م، ص213.

(*) الشعر « بكسر الشين » أحد قسمي الأدب وهما الشعر والنثر الفني. على أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى وهو في مجال النحو أحد المصادر الهامة التي قام عليها في أصل وضعه ونشأته وتكوينه وتكامله.

- الزوزني ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين ، شرح المعلقات السبع ، حققها وقدم لها وضبطها بالشكل وعلق عليها الشيخ طه عبدالرؤوف سعد ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، ط2 ، 1435هـ/ 2014م ، ص 18.

(2) عبد القادر، حامد عبدالقادر، قصة الأدب الفارسي ، مكتبة هضبة مصر ، القاهرة ، ج1،1951م، ص120.

(3) أبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري (ت 429هـ) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج4 ، ط ، 1403هـ - 1983م ، ص95.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مجتمعين [1]. ومهما يكن من أمر، فقد أصبحت بخارى عاصمة الدولة السامانية ، مركزاً من مراكز الثقافة ، تشع منه المعرفة، ويزخر بالأدباء ورجال الفكر والفن. وقد أثار السامانيون الفكرة الثقافية الفارسية، وقد كانوا هم الذين بعثوا الفكرة الاستقلالية الحقيقية من الناحية الثقافية في نفوس الفرس[2].

وهكذا كانت الدولة السامانية ترعى شعراء العربية بجانب شعراء الفارسية، مما أدى إلى نبوغ كثير من شعراء العربية والفارسية في ظل رعاية السامانيين للحركة الأدبية.

إحياء الشعر الفارسي:

اختلف الأدباء ومؤرخو الأدب في معرفة اسم أول من نطق الشعر الفارسي الإسلامي الدري[3*] في إيران، ولكن الأمر المسلّم به أن أقدم شعر مسجل كان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري في خراسان، وأول هؤلاء الشعراء المذكورين «حنظلة البادغيسي» الذي توفي سنة 220هـ وكان من شعراء بني طاهر و»محمود الوراق الهروي» الذي توفي سنة 221هـ وغيرهما.إلا أننا لا نملك من شعر هؤلاء الشعراء إلا القليل والذي وصل إلينا كان ذا أسلوب ركيك، يدل دلالة قاطعة على أن الشعر كان في أول مراحله. ويخلف هؤلاء الشعراء شاعر كبير، هو «رودكي الأعمى» الذي يعتبر بحق مؤسس الشعر الفارسي، وأستاذ الشعراء[4].

أما السامانيون الذين ينتسبون إلى سامان (261–389هـ) فكان لهم من سلطانهم وطول عهدهم وقيام دولتهم في الأصقاع النائية عن مركز الحضارة الإسلامية والأدب العربي، وانتسابهم إلى الفرس القدماء ما جعلهم من حماة الأدب الفارسي الناشئ وسجل مآثرهم في تاريخه، فقد رعوا الأدب الفارسي، وسمعوا المدائح الفارسية، ونظم بعض أمرائهم الشعر الفارسي[5]. وبالرغم من أن أشراف الفرس من أصحاب تلك الأراضي لم ينقطعوا يوماً عن العناية بمفاخرهم القومية، في سير ملوكهم وأبطالهم، وعلى الرغم من أن الشعب لم ينس بدون شك، فن إنشاء الشعر، فالحق أن تلقيح هذا الإرث الروحي من جديد لم يتم إلا في بلاط السامانيين وعلى أيديهم، ففي ظل نصر الثاني (301–331هـ) لمع نجم الرودكي أول شاعر غنائي فارسي وإن كان شعره لا يخلو من كلمات عربية، وأوزانه التي اصطنعها كأوزان جميع شعراء الفرس من بعده مفرغة في القوالب العربية[6].

الرودكي:

هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي أو الرودكي، وهو بحق زعيم شعراء فارس الإسلامية، ويذهب البلعمي وزير إسماعيل بن احمد الساماني أبعد من ذلك فيقول: إن الرودكي شاعر لا نظير له بين شعراء العرب والعجم ، وهو أول شعراء الفرس الكبار، فهو الذي بدأ ينظم الشعر مضبوطاً، مقعداً على بحور خاصة، على نحو ما نعرف في البحور العربية، وغزر نتاجه فيه وتنوعه، ولم يؤثر لسواه من قبله سوى أبيات

(1) أمين، ظهر الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص269.

(2) العش، يوسف العش (دكتور) تاريخ عصر الخلافة الإسلامية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1402هـ – 1982م ، ص144.

(3) (*) الدري: مشتقة من الـ(در) وهو الباب بالفارسية، كما أن در باللغة البهلوية تعني العاصمة والبلاط.

- التونجي، (دكتور) محمد ، تاريخ الأدب الفارسي ، ترجمة محمد موسى هنداوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1947م ، ص55.

(4) ألتونجي، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص37.

(5) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم، ج1، في الأدب القديم وأدب العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص452.

(6) محمد علي حيدر (دكتور) الدويلات الإسلامية في المشرق ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1974م، ص196.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ومقاطع متفرقة [1]. وقد ولد في أوائل القرن الرابع الهجري، ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ ميلاده وكثيراً ما قيل أنه ولد أعمى، والأرجح انه أصيب بهذه العاهة بعد أن تقدم به العمر ، وتشير المادة العلمية إلى أنه ولد في قرية من قرى سمرقند اسمها رودك، وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين، وتعلم القراءات، ثم قرض الشعر ونبغ فيه وفي الموسيقى، وكان حسن الصوت وحظي برعاية ملوك بني سامان، ولا سيما نصر بن أحمد الساماني (301-331هـ) ومدحهم كثيراً، وقال بعض الشعراء:

لولا شهود الجود أنكر سامع ما قاله حسان في غسان
وترى ثناء الرودكي مخلداً من كل ما جمعت بنو سامان[2].

وقد نال من الثروة منالاً حتى قيل إنه كان يركب في مائة عبد، ويحمل ثقله على مائة جمل ، كما أنه كان أول شاعر بلغ الشعر الفارسي نضوجه على يديه، واشتهر بالغزارة والإجادة، لا سيما في الغزل، وذهب الرشيدي السمرقندي إلى أن شعره أربى على المليون وثلاثمائة بيت، وقد بلغت أشعاره مائة دفتر وهذه المبالغة لها دلالتها على وفرة أشعاره التي لم يبق منها غير القليل [3]. وقد دعا الرودكي في شعره إلى فلسفة في الحياة بعيدة عن الهم، ناضحة بالسعادة مستوحاة من حب النساء والغناء والخمر، على الرغم من وصايا الإسلام التي تحرم مثل هذه الأمور. وكان إلى جانب هذا كله، مؤسس الملحمة التعليمية، وهي أخصب فروع الأدب الفارسي على الإطلاق[4].

وكان للرودكي مهارة بفنون الشعر، كالقصائد والرباعيات والمثنويات[5*] والقطع والغزليات، وقد اكتسب شهرة في كل منها وخاصة في فن القصيدة، فقد كان فيها الإمام للآخرين ، على أن الرودكي لم يكن أستاذاً في اختيار الكلمات وتناسب الألفاظ فقط، بل كان كذلك ممن يتخيرون المعاني الدقيقة الغزيرة، فله قطع مثيرة، وأبيات تشهد له بالحكمة ، وللرودكي على الأدب الفارسي فضل عظيم، فقد كان أول من ترجم كتاب «كليلة ودمنة» إلى الفارسية شعراً، متبعاً في ذلك النظام المثنوي، ولكن هذه الترجمة قد فقدت، ولم يبق منها إلا بعض أبيات يأتي بها أصحاب المعاجم على سبيل الاستشهاد [6]. ومن القصص الشائعة التي لم يغفلها كتاب من كتب التراجم التي ذكرت الرودكي، قصته مع الأمير نصر بن أحمد، وخلاصتها: أن الأمير نصر بن أحمد كان يشتو بسمرقند، ويصيف ببخارى، ولكنه توجه سنة إبان الربيع إلى بادغيس من نواحي هراة فأعجبته مياهها ومراعيها، ثم رحل منها إلى هراة فرأى من طيب هوائها وكثرة فاكهتها وأزهارها، ما حبب إليه المقام، وما زال يرجئ الرحيل من فصل إلى فصل حتى أمضى أربع سنين. واشتاق الجند إلى أوطانهم، ولم يستطع أحد من الكبراء أن يكلم الأمير في الرحيل لما رأوا من إعجابه بهراة وإطنابه في وصفها، فذهب رؤساء الجند إلى أبي عبد الله الرودكي، ولم يكن بين ندماء الأمير أعظم منه مقاماً، ووعدوه أربعة

(1) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص130. وغنيمي، محمد غنيمي هلال «دكتور»، مختارات من الشعر الفارسي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ-1965-م، ص5.

(2) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص455. وغنيمي ، مختارات من الشعر الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص5-6.

(3) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص 455. وبدوي، أمين عبد المجيد بدوي «دكتور»، القصة في الأدب الفارسي، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ص397-398.

(4) حيدر، الدويلات الإسلامية في المشرق ، مرجع سبق ذكره ، ص197.

(5)(*) المثنويات: هي المنظومات الفارسية في فن القصة وغيرها، تسير المنظومة فيها على بحر واحد. انظر: (دكتور) رضا زاده شفق، تاريخ الأدب الفارسي ، ترجمة محمد موسى هنداوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1947م ، ص25.

(6) شفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص29. وعبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص134.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

آلاف دينار، إذا صنع لحناً يحرك الأمير من هذه الأرض إلى بخارى فقبل الرودكي، وكان قد عرف مزاج الأمير، فنظم قصيدة، ودخل على الأمير وأخذ مكانه من المجلس، فلما بدأ المطربون أخذ هو الرباب وشرع ينشد في نغمة العشاق[1].

وما أن سمع الأمير هذه القصيدة، حتى سارع إلى اعتلاء جواده، وانطلق لا يلوي على شيء معتزماً العودة إلى بخارى. ومما جاء في هذه القصيدة قوله:

أبشري بخارى وليطل بقاؤك فإن الأمير آت ضيفاً عليك
فما الأمير إلا البدر وما بخارى إلا السماء وإن البدر لآت نحو السماء
وما الأمير إلا كشجرة السرو وما بخارى إلا حديقة
وإن السرو سائر نحو الحديقة[2]

وقد أفل نجم الرودكي في أواخر حياته وذلك حين غضب عليه الأمير لأسباب دينية، فأمسكت الفاقة تلابيبه وتبدلت سعادته شقاء، ونعيمه بؤساً، وفي ذلك يقول:

وا ألماه! وا حسرتاه؟ على أن قطع دور الزمان
عليَّ الطريق دون أن يكون معي آلة ولا سلاح
كما بدا لي مجد بدت لي بعده محنة
ولا غرو فلم تكن الأيام لتمر دون أن تصنع العجائب[3]

وقد قال الرودكي: « لا معنى لتحويل الوجه إلى القبلة، والقلب منجذب إلى القدسية المجوسية، ويجب الإيمان بحب الإله العام لجميع الأديان، فإن إلهك يقبل حبك ولكن لا يقبل صلاتك، وقد تابعته تلك المحنة، حتى توفي سنة 329هـ [4].

الدقيقي:

هو أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد الملقب بالدقيقي نسبة إلى الدقيق، ومن المحتمل أن يكون هو في أول أمره أو أبوه أو أحد أجداده قد اشتغل بتجارة الدقيق فلقب بالدقيقي، والاحتمال الأقوى انه لقب بذلك لدقة عباراته ورقة ألفاظه، والاختلاف في مسقط رأسه، فقد ذكر أنه ولد في بلخ، وقال البعض: أنه في بخارى، ورأى جماعة أنه ولد في سمرقند، وقد مدح الدقيقي أولاً فخر الدولة أبا المظفر الجغائي، من أمراء الجغائيين أو آل محتاج، الذين كونوا

(1) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص456.
(2) حيدر، تاريخ الدويلات الإسلامية في المشرق ، مرجع سبق ذكره ، ص199.
(3) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص133-134.
(4) بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش فلاديمير ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، تعريب حمزة طاهر ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، 1942م ، ص102. وعبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص134.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

حكومتهم في بلاد ما وراء النهر [1].

وترجع عظمة الدقيقي إلى أنه أسند إليه نقل الملحمة الفارسية إلى لغة الشعر بأمر من الأمير نوح بن منصور الأمير الثامن في دولة السامانيين، ولكنه لم يتمها فقد قتل في ريعان شبابه بيد أحد الفتيان، ولا تبعد كثيراً خاتمة هذا الشاعر الموهوب الدقيقي الفجائية، عن أوائل سلطنة الأمير نوح بن منصور، المتفق عليها أنها كانت بين سنة 367– 370هـ [2]. ومهما يكن من أمر فهو شاعر مجيد، أثرت عنه قطع متفرقة، وأهم أعماله الأبيات الألف التي نظمها في البحر المتقارب عن قصة كشتاسب[3*]، ونقلها الفردوسي في شاهنامته، وتعرف في الأدب الفارسي باسم «كشتاسب نامه دقيقي» ، وقد تحدث الدقيقي في هذه الأبيات الألف عن قصة كشتاسب، وظهور زرادشت[4**] وامتدح فيها زرادشت، ومن هذا يحتمل إلى حد بعيد أنه كان زرادشتياً، ويؤيد هذا الاحتمال، تصريحه هو نفسه بعلاقته بالعقيدة الزرادشتية قائلاً: أنه يفضل الخمر وشفتي حبيبه ودين زرادشت على كل شيء آخر [5].

وبالتالي فإن قتل الدقيقي على يد غلامه التركي المحبوب لديه قد حال بينه وبين تكملة الشاهنامة، مما أتاح الفرصة للفردوسي منتهجاً نهجه في تكملتها، ويعتبر الدقيقي ويكفيه فخراً أنه هو الذي وضع الحجر الأساسي في بناء الشاهنامة، وان الفردوسي اقتفى أثره ، ومن شعره في الغزل:

ليت الليل لم يكن له وجود في العالم
حتى لا يكون من الضروري أن أهجر تلك الشفاه
ولو لم يكن للمحبوبة طرة مقوسة تقوس العقرب
ما تألمت روحي تألم من لدغته العقرب
ولو لم يكن كوكبها المنير تحت شفتيها
ما وجد كوكب مضيء يؤنسني حتى الصباح
ولو كان لابد لي أن أحيا بدون حبيب
فيا رب أدعوك ألا تكون لي حياة [6]

(1) بدوي، القصة في الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص398. وشفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص32.

(2) حيدر، تاريخ الدويلات الإسلامية في المشرق ، مرجع سبق ذكره ، ص200. وشفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص32

(3) (*) كشتاسب: أحد الحكام الإيرانيين القدامى واسمه شاه ويشتاسب كشتاسب.

- براون، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ج1، ترجمة الدكتور أحمد كمال الدين حلمي، 1984م، ذات السلاسل، الكويت، ص74.

(4)(**) زرادشت: شخصية تاريخية، وهو ينتمي إلى طائفة ميدية يطلق عليها «مغ» أو المجوس، كان يعيش في أواسط القرن السابع قبل الميلاد على وجه التقريب أي إبان حكم الميديين، وقد توفي في حدود عام 583 ق. م وهو في السابعة والسبعين من عمره، ومسقط رأسه غرب إيران، غير أن أول نصر له يستحق الاهتمام كان في بلخ، حيث اعتنق شاه وشتاسب دينه.

- انظر: براون، تاريخ الأدب في إيران ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص74

(5) بدوي، القصة في الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص398. وشفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص33. وبارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية ، مرجع سبق ذكره ، ص102.

(6) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص- 146 148.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وقد قدمنا أن الدقيقي كان موحياً للفردوسي بنظم الشاهنامة، كما اختار الفردوسي في نظمه نفس البحر العروضي[1(*)] الذي اختاره الدقيقي، كذلك كان له فضل السبق في إحياء تاريخ الإيرانيين.

الفردوسي:

هو أبو القاسم حسن بن علي بن شرفشاه الطوسي الملقب بالفردوسي ، نشأ في قرية بضاحية طوس تسمى «باز» بإقليم خراسان، وهي مدينة لا تزال أطلالها ماثلة بجوار مدينة «مشهد». وكانت ولادته سنة 323هـ في باز، وكان والده يعمل ناطوراً في حديقة تسمى الفردوس، يملكها أحد أغنياء خراسان ولذا لقب إبنه بالفردوسي [2].

وقد عرف الفردوسي منذ حداثته بالذكاء، ومهر في قرض الشعر وهو شاب، وارتحل من الدولة السامانية إلى الدولة الغزنوية، لما بلغه عن السلطان محمود بن سبكتكين عن اهتمامه ورعايته ومحبته للعلماء والأدباء، وهنالك أخذ ينظم الشاهنامة وكان قد سبقه إليها الشاعر الدقيقي، وقد كان من أمر الفردوسي أنه ابتدأ حياته وأعماله مبكراً في زمن السامانيين [3].

ومن أقوال الفردوسي في كتابه الشاهنامة في فصل مقدمة كشتاسب أنه رأى الدقيقي في المنام، فسأله ألا يبخل عليه بإثبات الألف بيت التي نظمها في كتابه فأثبتها له، وقد نقدها الفردوسي وقاسها بشعره وبين قصور نظم الدقيقي عن نظمه، وفي هذه المنظومة الهائلة زهاء خمسة وخمسين ألف بيت من البحر المتقارب والقافية المزدوجة «المثنوي» وهذا الوزن يلائم الحماسة، ويفخم الإنشاد ولهذا الكتاب عند الفرس مكانة عظيمة، هو سجل تاريخهم وأساطيرهم وأناشيد مجدهم وديوان لغتهم وموضع سرهم ولهوهم، ينشدونه في المحافل ويعنى به العالم والجاهل [4].

ومهما يكن من أمر فقد كان الفردوسي شاعراً مطبوعاً، يستولي على فكر القارئ ويحيي القصة التافهة بإنطاق الممثلين، بل كثيراً ما تختفي الأفعال في جلال الأقوال، وهو يفصل الحادث المجمل تفصيلاً حسناً، ويوجد حادثات صغيرة أحياناً ليكمل الوصف، وهو بصير بإحياء الأبطال وأحياناً يوجدهم على غير ما صورتهم الأساطير.

أبوشكور البلخي:

كان هذا الشاعر معاصراً لنوح بن نصر، ويعده مؤرخو الأدب الفارسي من مبتكري النظام الشعري المسمى بالمثنوي الذي درج على اتباعه، وقد وضع أبوشكور كتاباً سماه «آفرين نامه» أي كتاب الشكر، ومن شعره في الغزل:

نظرت من بعد من أجل رؤيتك فجرحت وجنتك المملوءة حسناً وملاحة

(1) (*) العروضي: البحر المتقارب.

- شفق ، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سابق، ص 33.

(2) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي، مرجع سبق ذكره، ج1، ص210. ولومبارد، موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص74.

(3) شفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص39. وأربري، أ.ج. أربري، تراث فارسي، نقله إلى العربية محمد كفافي وآخرون، 1959م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه ص164.

(4) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص463.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ومن جراء نظرتك العليلة جرح قلبي وهذا حكم عادل إذ الجروح بالجروح[1].

الشهيد البلخي:

هو أبو الحسن الشهيد بن الحسين، من شعراء العهد الساماني، وحكمائه وفضلائه، حذق اللغتين العربية والفارسية، ونبغ في الفلسفة، وناظر أبا بكر محمد بن زكريا الرازي في مسائلها، ومدح نصر ابن أحمد وأبا عبد الله الجيهاني. وله في أنواع فنون الشعر شعر يجعله مساوياً للرودكي [2].

وقد تمتع بشهرة أوسع من معاصريه، ويتردد اسمه كثيراً في كتب الطبقات، وقد شهد الشعراء بفضله وعلو منزلته، وذكر الرودكي قطعة مؤثرة في وفاته، ويقال أنها كانت سنة 325هـ ومنها:

لقد كانت عيناك تحسبه أقل من فرد لو عددته

ولكن عقلك يعده أكثر من آلاف لو خبرته[3].

الهزيمي:

هو أبو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم، أديب أبيورد وشاعرها، وله كتاب محاسن الشعر وأحاسن المحاسن، وكان يكثر المقام ببخارى ويخدم رؤسائها ويترود حسن آثارها ثم يعاود أبيورد، وينقلب على معيشة صالحة، وقد دوّن شعره ببخارى وأبيورد، وعندما احتضر الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروّض ركبه، وقام الأمير السديد أبو صالح منصور ابن نوح، فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنئة، واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها الأمير إلا قصيدة الهزيمي التي أولها:

الطرف بالدمع أولى منه بالنظر فخله لنجيع منه منهمر...الخ [4]

أبو منصور المروزي:

أبو منصور عمارة بن محمد المروزي، عاش هذا الشاعر في أواخر الدولة السامانية وأوائل الدولة الغزنوية، وكان موضع تقدير وإجلال ممن عاصرهم من أمراء الدولتين، وقد بدت براعته الشعرية في الوصف وبخاصة وصف الشراب والمناظر الطبيعية، وقد كان هذا الشاعر يذكر في أغلب كتب الطبقات، ويبدو منها أنه بلغ من الشهرة حظاً وافراً، وله قطعة باقية في رثاء آخر أمراء السامانيين أبو الفوارس عبد الملك بن نوح، وهي قطعة مؤثرة، وقد كانت وفاة هذا الشاعر ما بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، وفضلاً عن ذلك، فإن له أشعاراً في وصف الطبيعة والنصيحة والموعظة ومنها قوله:

(1) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص-121 123.

(2) إقبال، عباس إقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205 – 1343هـ / 820 – 1925م) نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد علاء الدين منصور، راجعه الأستاذ الدكتور السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1420هـ – 1990م ، ص146.

(3) شفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ص27.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص147-148.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

لا تغتر بالدنيا على ما بلغت من العزة فكم أذلت الكثير من رجال أعزة
أفعوان هذه الدنيا وطالبها صياده يهلك الأفعوان ليلاً من صاده [1].

أبو الربيع البلخي:

من المتصرفين على أعمال المظالم في الحضرة السامانية، وهو القائل في الشاش:

الشاش في الصيف جَنة(2*) ومن أذى الحر جُنة
لكنه يعتريني بها لدى البرد جِنة(3)

أبوبكر الكاتب:

أبو أحمد بن أبي بكر بن حامد، كان كاتب الأمير إسماعيل بن احمد، ووزير الأمير أحمد ابن إسماعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني، وكان أبو احمد ربيب النعمة، وغذي الدولة وسليل الرياسة، وأول من تأدب وبرع في قرض الشعر بما وراء النهر، وحذا فيه حذو أهل العراق، وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي، لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الأدب والكتابة وهو القائل:

لا تعجبن من عراقي رأيت له بحراً من العلم أو كنزاً من الأدب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشؤه إن كان يفرق بين الرأس والذنب[4]

الربنجني:

هو الشيخ أبو العباس الفضل بن عباس الربنجني، كان من أفضل الشعراء في العصر الساماني وكان شعره قد بلغ الغاية من الدقة ووصل إلى النهاية في الرقة، وقد ظهرت مهارته في قصيدة جمع فيها بين رثاء الأمير نصر بن أحمد الساماني وتهنئة خلفه الأمير نوح بن منصور، ومنها قوله:

ذهب ملك طيب المحتد وجلس ملك سعيد المولد
فأبناء الزمان في غم من رحيل من رحل وسكان العالم في فرح من جلوس من جلس
فانظر الآن بعين عقلك وقل كل ما جاءنا من الله هو عدل[5]

(1) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص165. وشفق، تاريخ الأدب الفارسي ، مرجع سابق، ص-33 34.
(2)(*)جنة الأولى، من الجنة أي الظلال الوارفة، وجنة الثانية أي الستر والدرع، وجنة الثالثة من الجنون.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص402.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر ، مصدر سبق ذكره ، ص74.
(5) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1 ، ص152.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الكسائي المروزي:

كان من أهل مرو، وولد سنة 341هـ كما يذكر هو عن نفسه، لقد جئت إلى العالم يوم أربعاء عام 341هـ، لثلاث بقين من شوال، فماذا أقول وماذا أعمل؟ فلأغن ولأفرح بالنعمة والمال، واشتهر هذا الشاعر في أواخر العصر الساماني، خصوصاً أنه قد اتصل بالعتبي وزير نوح بن منصور ونال عطاءه ، ولقد تغنى الكسائي بمدح نوح بن منصور، ومحمود الغزنوي، ويعتبر بذلك من شعراء الساسانيين والغزنويين، وكان الكسائي شاعراً يحسن اختيار التشبيهات، وسلك الشعراء المتأخرون طريقته في التشبيه والغزل، وقد كان الكسائي من الشيعة الاثني عشرية، ويتحدث الكسائي كثيراً عن شيخوخته وما قاساه في حياته ويصرح بأنه بلغ الخمسين من عمره في قوله:

أمضيت خمسين عاماً فماذا أبقت الأيام لي؟
أعددتها سفراً سطرت فيه أنواع الوبال[1]

أبو الطيب الطاهري:

هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر، من أشعر أهل خراسان وأظرفهم وأجمعهم بين كرم النسب ومزية الأدب، إلا أن لسانه كان مقراضاً[2*] للأعراض، فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه، وتتبرأ منها نفسه، وحضر إلى بخارى في صباه فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة للطاهرية، فتعيّش بها، وكان يخدم آل سامان جهراً ويهجوهم سراً، ويطوي على بغض شديد لهم ويتمنى زوال ملكهم، لما يرى من ملك أسلافه في أيديهم، ويضع لسانه حيث شاء في ثلبهم[3*4*] وقد دخل يوماً على السعيد نصر بن أحمد، فهشّ له وبسطه وحادثه، ثم قال له في عرض الحديث: يا أبا الطيب، حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس؟ فنكّس رأسه حياء، ثم قام يجر ذيل خجل ووجل [5].

وقد كان أول من ذم بخارى عاصمة الساسانيين، لحنقه عليهم بسبب أصله الطاهري، وفي ذلك يقول:

بخارى من خرا لا شك فيه يعز بربعها الشيء النظيف
فإن قلت الأمير بها مقيم فذا من فخر مفتخر ضعيف
إذا الأمير خرا فقل لي أليس الخرا موضعه الكنيف[6]

أبو عبدالله البلخي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروفي البلخي، وقد كان معاصراً للأمير عبد الملك بن نوح، ومن شعره قصيدة يمدح بها هذا الأمير:

---

(1) شفق، تاريخ الأدب الفارسي مرجع سبق ذكره ، ص-34 35.

(2)(*) مقراض: قاطع.

– الثعالبي، اليتيمة، ج4، ص 79

(3)(**) ثلبهم: ذمهم وإعابتهم .

(4) - المصدر نفسه والصفحة.

(5) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص79.

(6) الثامدي ، الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى مرجع سبق ذكره ، ص174.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

يا من هو للأعداء صبر وحنظل ... ويا من هو للأصدقاء شهد وسكر
حيثما تنظر للأمام فأنت موفق ... وحيثما تمدد يدك للطعن فأنت مظفر [1]

المرادي:

أبو الحسين محمد بن محمد المرادي، كان شاعر بخارى، وله شعر كثير مدون، ومن مشهور أخباره أن موكب السعيد نصر بن أحمد مرّ يوماً من أمامه، فجاءت مطرة رشت البلدة، ولما انتهى السعيد وأقبل على الدار تصدى له المرادي منشداً:

أشهد أن الأمير نصراً ... يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كي لا ... يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث ... العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم، وقال: لو زدت لزدناك[2]

المصعبي:

أبو الطيب المصعبي محمد بن حاتم، كان في جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة، وكانت يده في الكتاب ضرة البرق، وقلمه فلكي الجري، وخطه حديقة الحدق، وبلاغته مستملاة من عطارد، وشعره باللسانين، وقد غلب على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه، ووفورة مناقبه ووزِر له مع اختصاصه بمنادمته، ولكن لم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال، وأدركته آفة الوزارة، فسقى الأرض من دمه، ومن مشهور شعره:

اختلس حظك في دنياك من أيدي الدهر ... واغتنم يوماً ترجيه بلهو وسرور
واصنع العرف إلى كل كفور وشكور ... لك ما تصنع والكفران يزري بالكفور [3]

الحدادي:

وقد نبغ في الدولة السامانية من الشعراء أيضاً محمد موسى الحدادي في شعر العربية وهو من بلخ، ومما امتاز به أنه كان مولعاً بنقل الأمثال الفارسية إلى العربية نظماً، وله في ذلك مزدوجة طويلة كقوله:

من مثل الفرس ذوي الأبصار ... الثوب دهن في يد القصار
نال الحمار بالسقوط في الوحل ... ما كان يهوى ونجا من العمل
البحر غمر الماء في العيان ... والكلب يروى منه باللسان[4]

(1) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص153-154.
(2) الثامدي، الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى ، مرجع سبق ذكره ، ص166.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص90.
(4) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص270.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الرازي:

محمد بن زكريا الرازي طبيب المسلمين غير مدافع فيه، وأحد المهرة في علوم المنطق والفلسفة وغيرها من العلوم، وكان في ابتداء تعلمه يضرب العود، وكان شاعراً مجيداً، ومن شعره:

لعمري ما أدري وقد آذن البلى بعاجل ترحال إلى ترحالي
وأين محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالي[1]

ابن سينا:

ومن شعراء الدولة السامانية أيضاً الطبيب والفيلسوف ابن سينا، وقد نظم كثيراً من القصائد بالفارسية والعربية. من ذلك قوله في النفس:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تترقع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل على الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عاملة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع[2]

الأمير منصور :

نريد الآن أن نتحدث عن أمير من أمراء هذا العصر شاع ذكره بالثناء وذاع صيته بين الأدباء والعلماء، لا باعتباره كأمير كريم محبوب محب للعلم والأدب، ومكرم للعلماء والأدباء فحسب، ولكن أيضاً باعتباره أديب كانت له مقدرة ممتازة في قرض الشعر، وهو الأمير منصور بن نوح ثامن الأمراء السامانيين (387-389هـ) كان هذا الأمير يجيد النظم، ولم يرو الرواة شعراً لأحد من أمراء السامانيين غيره، وشعره مطبوع يبدو عليه وقار الأمراء وسمو الملوك، قال له بعض ندمائه ذات يوم: أيها الأمير، لماذا لا تتخذ من الملابس أجملها؟ ولا تسلي نفسك بأنواع الملاهي التي هي من إمارات الملوك ولوازم أبهة الرياسة؟ فرد عليه بنظم هذه القطعة التي تفيض شجاعة وحكمة: [3]. يسألونني: لماذا لا تصنع لك ملابس فاخرة؟ ولا تبني لك قصراً مزيناً ولا تتخذ فراشاً مزخرفاً؟ وماذا أصنع بلحن المغني؟ وكيف يتفق هذا مع شجاعة الأبطال؟ وماذا أصنع بالمجالس المزدانة بالأزهار؟ وكيف يتفق هذا مع كر الخيل؟ [4]

ويمكن القول بأن عهد الدولة السامانية أول العهود التي ارتقت فيها الآداب الفارسية، وظهر في أيام حكمهم كثير من الشعراء، وقد كانت اللغة الفارسية لغة التعبير في الشعر، بجانب العربية، وقد احتفظت في الشرق بمقام الصدارة.

(1) الجميلي، رشيد الجميلي (دكتور) حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1406هـ - 1986م ، ص343.

(2) حسن، حسن إبراهيم حسن (دكتور) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7، ج3، 1975م ، ص368.

(3) إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205 - 1343هـ / 820 - 1925م) مرجع سبق ذكره ، ص160.

(4) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي مرجع سبق ذكره ، ج1، ص172-173.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وما يمكن أن نقوله على وجه الإجمال، إن النهضة الأدبية الفارسية، قد بدأت في عهد الدولة السامانية، فإليها يرجع الفضل في تشجيع أدباء الفرس رغبة منهم في إحياء اللغة الفارسية، والنهوض بآدابها بجانب اللغة العربية [1].

النثر في العصر السامانى:

لقد ارتقى النثر(*) في العصر السامانى، كما ارتقى الشعر واضطلع العلماء بالتأليف، وإن كان بعض المؤلفات قد فقد بمرور الزمن، على أن جزءاً منها حفظ من الضياع مثل ترجمة تاريخ الطبري ذلك الكتاب القيم الذي ترجمه أبو علي محمد البلعمي، وزير عبد الملك بن نوح (343هـ350-هـ)، ومنصور ابن نوح (350هـ366-هـ). وقد نقل ذلك الكتاب إلى الفارسية في حدود سنة 352هـ، بأمر من الأمير منصور بن نوح، ويعد هذا الكتاب من أمثلة النثر المطلق الخالي من الصنعة والتكلف، وهو نموذج لطريقة الكتابة في عصره[2]. وقد حذف البلعمي من هذا الكتاب وأضاف إليه معلومات أكثر تفصيلاً عن تاريخ إيران، استقاها من مصادر أخرى، ولذا خرج الكتاب في صورة تختلف فيما يتعلق بتاريخ إيران عن المتن الأصلي، ولذلك فإن بعض الباحثين يميلون إلى تسمية هذا الكتاب باسم تاريخ البلعمي[3]. ويعد هذا الكتاب من أقدم نماذج النثر مع كتاب «الأبنية على حقايق الأدوية» في أنواع الأدوية وخواصها، تأليف أبي منصور موفق بن علي الهروي 362هـ، وقد قدم الكتابان للأمير منصور الأول السامانى، وقد كانت لغتهما عتيقة، وأسلوبهما سهل، خال من الإطناب والزخارف اللفظية، ومن الكتب النثرية المشهورة في ذلك العصر كتاب «ترجمة تفسير الطبري» وقد قام بترجمته نخبة من علماء بلاد ما وراء النهر، بأمر الأمير منصور بن نوح [4]. وقد كان النثر في هذا العصر علمياً لأن موضوعاته كانت تتوزع بين العقائد والتاريخ والطب والتفسير، لذلك امتاز أسلوبه بالبساطة والإيجاز وعدم الصنعة وغلبة الفارسية على العربية[5].

ومن العلماء المتبحرين في النثر، أبو أسعد أحمد بن محمد بن ملة الحصروي أحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين وعقلائها الموصوفين، وكان في آخر عمره مرتبطاً بالحضرة السامانية، في جملة المشايخ الذين يشاورون في الأمور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب[6].

وفضلاً عما تقدم، فقد عثر على نسخة خطية من ترجمة القرآن الكريم وتفسيره يرجعها بعض المستشرقين إلى ذلك العهد[7].

---

(1) أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص269.

(*) النثر. ويطلق النثر الشعري أو الشعر المنثور على نوع من الأدب كأن يكون شعراً لولا أنه فقد الوزن كالشعر الحديث الذي يطلق عليه.

- الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، مرجع سبق ذكره ، ص 18.

(2) براون، تاريخ الأدب في إيران ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص47-48.

(3) السباعي، السباعي محمد السباعي «دكتور»، النثر الفارسي منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري، 1983م، دار الثقافة ، القاهرة، ص72.

(4) براون، تاريخ الأدب في إيران ، مرجع سبق ذكره ، ج1، ص47-48. وعبد القادر، قصة الأدب الفارسي مرجع سبق ذكره ، ج1، ص185. وشفق، تاريخ الأدب الفارسي مرجع سبق ذكره ، ص35-36.

(5) الشابي، علي الشابي (دكتور) الأدب الفارسي في العصر الغزنوي ، تونس ، 1960م ، ص43.

(6) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص397.

(7) شفق، تاريخ الأدب الفارسي مرجع سبق ذكره ، ص36.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الخاتمة :

وحتاماً يمكن القول إن الأسرة السامانية هي أسرة فارسية نبيلة يرجع أصلها إلى بهرام جور، كانت تدين بالديانة الزرادشتية، ثم أسلم جدهم سامان وسمى إبنه أسداً تيمناً باسم والي الأمويين على خراسان أسد ابن عبدالله القسري (120هـ/737م) الذي أسلم على يديه. وقد امتاز العصر السامانى بنهضة علمية وأدبية رائعة جعلت من مدينة بخارى العاصمة مركزاً من أهم المراكز العلمية الإسلامية، ويرجع الفضل في هذا إلى سياسة أمراء السامانيين الذين عملوا على إحياء اللغة الفارسية وترجمة أمهات الكتب العربية إلى تلك اللغة، كما شجعوا العلماء والأدباء والشعراء حتى عاش في كنفهم عدد كبير منهم أمثال الرودكي أول شاعر فارسي كبير بعد الإسلام. والطبيب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي المسمى بجالينوس العرب وكان صديقاً للأمير المنصور بن إسماعيل الساماني، حيث ألف له كتاب المنصوري في الطب كعربون لهذه الصداقة . والطبيب الفيلسوف ابن سينا الذي ذهب إلى بخارى وعالج الأمير وح بن نصر الساماني. ومثل الوزير محمد بن عبدالله البلعمي الذي عمل على ترجمة مختصرة لتاريخ الطبري إلى اللغة الفارسية عام (352هـ/963م) بعد أن حذف منه التفاصيل المملة. وقد اشتهرت هذه الترجمة ، وترجمت بدورها إلى لغات أخرى. ومثل الشاعر الدقيقي الذي نظم لنوح بن نصر الساماني منظومة في ألف بيت عن تاريخ الفرس القديم. ثم جاء بعده أبو القاسم الفردوسي فوضع ملحمته الشعرية الفارسية المشهورة الشاهنامة « كتاب الملوك » التي يعتبرها الإيرانيون اليوم من مفاخرهم الأدبية، لأنها تقص أخبار ملوك الفرس القدماء، وقد انتقل الفردوسي بعد ذلك إلى خدمة الغزنويين وأهدى ملحمته للسلطان محمود الغزنوي الذي منحه ستين ألف مثقال من الفضة على عدد أبياتها.

النتائج :

1/ أن بخارى عاصمة السامانيين قد أصبحت مركزاً من مراكز الثقافة تشع منه المعرفة ويزخر بالأدباء ورجال الفكر.

2/ أن لكتاب الشاهنامة عند الفرس مكانة عظيمة، فهو سجل تاريخهم وأساطيرهم وأناشيد مجدهم وديوان لغتهم وموضع سرهم ولهوهم ينشدونه في المحافل ويعنى به العالم والجاهل.

3/ كانوا مهرة في قرض الشعر، وتتجلى مهارتهم ومقدرتهم في تلك القصيدة التي جمع فيها الشاعر « الربنجني « بين رثاء الأمير نصر بن أحمد الساماني وتهنئة خلفه الأمير نوح ابن نصر.

4/ أن الرازي وابن سينا كانوا من أطباء هذه الدولة وفلاسفتها وقد نظموا كثيراً من القصائد الفارسية والعربية.

5/ أن النهضة الأدبية الفارسية الحقيقية قد بدأت في عهد الدولة السامانية، فإليها يرجع الفضل في تشجيع أدباء الفرس رغبة منهم في إحياءاللغة الفارسية والنهوض بآدابها بجانب اللغة العربية.

6/ أن هذه الفترة شهدت نهضة أدبية كبيرة كان قوامها الرودكي والدقيقي والفردوسي والرازي وابن سينا وغيرهم.

7/ أن للنثر في هذا العصر موضوعاته التي تتوزع ما بين العقائد والتاريخ والطب والتفسير، لذلك امتاز أسلوبه بالبساطة والإيجاز وعدم الصنعة وغلبة الفارسية على العربية

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

التوصيات

1/ تشجيع المزيد من الدراسات المتخصصة في الحياة الأدبية في الدولة السامانية، ولا سيما ما يتعلق بالشعر والنثر وأعلام الأدب ومجالس العلماء والأدباء.

2/ إجراء دراسات مقارنة بين الحركة الأدبية في الدولة السامانية والحركات الأدبية المعاصرة لها في الدولة العباسية وغيرها؛ للكشف عن أوجه التأثير والتأثر بينها.

3/ الاهتمام بتحقيق المخطوطات الأدبية السامانية ونشر ما لم يُنشر منها، لما تمثله من أهمية في التعرف إلى النتاج الأدبي والفكري في تلك المرحلة.

4/ إبراز دور السامانيين في دعم الأدباء والعلماء، ودراسة أثر رعاية الحكام والأمراء للمجالس الأدبية في ازدهار الحركة الثقافية والأدبية.

المصادر والمراجع :

1 –الثعالبي، ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1403هـ– 1983م.

2 – الحموي ، شهاب أبي عبدالله بن عبدالله الحموي الرومي (ت626هـ/1229م): معجم البلدان ، ج5، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1906م.

3 – أحمد وزكي، أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1955م.

4 – أمين، أحمد أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط6، 1364هـ– 1945م.

5 – بدوي، أمين عبد المجيد بدوي، (دكتور) وجمال هاشم الزوي، «دكتور» القصة في الأدب الفارسي، دار المعارف ، القاهرة، 1964م.

6 – الثامدي، إحسان ذنون عبد اللطيف الثامدي، الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى، مركز ناصر للخدمات الجامعية، إربد، الأردن ، ط1، 1999م.

7 – الجميلي، رشيد الجميلي (دكتور) حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1406هـ – 1986م.

8 – حيدر، محمد علي حيدر (دكتور) الدويلات الإسلامية في المشرق، عالم الكتب القاهرة، 1974م.

9 – حسن، حسن إبراهيم حسن (دكتور)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 1975م.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

10 – الزوزني ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين ، شرح المعلقات السبع ، حققها وقدم لها وضبطها بالشكل وعلق عليها الشيخ طه عبدالرؤوف سعد ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، ط2 ، 1435هـ/ 2014م

11 – سرور، محمد جمال الدين سرور (دكتور)، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1395هـ – 1975م.

12 – السباعي، السباعي محمد السباعي (دكتور)، النثر الفارسي منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري، دار الثقافة، القاهرة، 1983م.

13 – الشابي، علي الشابي (دكتور)، الأدب الفارسي في العصر الغزنوي، تونس، 1965م.

14 – عبد القادر، حامد عبد القادر، قصة الفارسي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1951م. العشى، يوسف العشى، (دكتور)، تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1402هـ – 1982م.

15 – غنيمي، محمد غنيمي هلال (دكتور)، مختارات من الشعر الفارسي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ – 1965م.

مراجع فارسية معربة:

1 – إقبال، عباس إقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205 – 1343هـ / 820 – 1925م) نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد علاء الدين منصور، راجعه الأستاذ الدكتور السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1420هـ – 1990م

2 – ألتونجي، محمد ألتونجي، (دكتور)، المجموعة الفارسية، دار الفكر، ط3، 1969م.

3 – شفق، رضا زاده شفق، (دكتور)، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي ، دار الفكر العربي، 1947م.

مراجع أوربية معربة.

1 – اربري، أ. ج. اربري، تراث فارس، نقله إلى العربية، محمد كفافي وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركائه، 1959م.

2 – بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية ، تعريب حمزة طاهر، مطبعة المعارف ، القاهرة ، 1942م.

3 – براون، ادوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة الدكتور أحمد كمال الدين حلمي ذات السلاسل، الكويت، 1984م.

4 – لومبارد، موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م.